محاضرات

# محاضرة بعنوان : )) فاستقم كما أمرت (( فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

---

الحمد لله ولي النعم احمده سبحانه نافع النقم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - 00:00:04

الميامين وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. فهذه المحاضرة هي بعنوان فاستقموا اننا امرت وهذا العنوان مقتبس من اية في كتاب الله تبارك وتعالى مسبوقة بقوله جل وعلا وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ان - 00:00:24

انه بما يعملون خبير. فاستقم كما امرت. وانما جاء الامر بالاستقامة بعد الخبر عن ان كل انسان يوفى بعمله هذه مفردة ليس معك قريب. ولا صاحب. ولا محامي ولا حامي ولا قاضي لا احد يدافع عنك. وانما تحاسب وحدك. وتوفى - 00:00:54

لك وحدك فاذا كان الامر كذلك فالواجب عليك ان تستقيم كما امرك الله عز وجل. فاستقم كما امرت. والاستقامة ليس العبد فيها مخيرة. اشتى مخير. هل تستقيم على دين الله او لا - 00:01:34

بل انت ملزم بالاستقامة شرعا وقدرا اما شرعا فلان الله امرك فقال لك فاستقم كما امرت. وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا - 00:02:01

وهذا في سورة صاد في سورة الاحقاف. اما حاجة الانسان الى الاستقامة فهي حادث ظرورية. اشد من حاجة الانسان الى الطعام والشراب الا ترى ان الانسان اذا تغير الهواء عليه او الطعام او الشراب - 00:02:33

يصاب بانواع من الامراض البدنية فكذلك اذا اصيب الانسان في استقامته يصيب بانواع من الامراض الروحية والنفسية يكون معه هم وغم. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا تجده يملك ملايين الدنيا ويسكن في واسع القصور - 00:03:00

ويترفع لكنه يجد في قرارة نفسه ضنكا لا يعرف كيف يدفعك فربما تارة يدفعه بالقيل والقال واخرى بشيء من المحرمات ثم اذا رجع الى فراشه وجد الخواء في نفسه والغم والهم - 00:03:37

مثل الانسان المريض عنده مرض فيأخذ بنادول تعرفون البنادول ولا لا؟ ليش تاخذ بنادول؟ قال بوخر الصداع هذا مو علاج هذا تغطية على المرظ حقيقة انت بحاجة الى فحص ليش يجيك الصداع؟ فاستقم كما امرت انت بحاجة الى الاستقامة شرعا وقد - 00:04:08

ووالله لحاجة الانسان قذرا الى الاستقامة اعظم اعظم من حاجة الانسان الى الطعام والشراب ولذلك ينبغي للانسان ان يدرك انه عبد. انه مخلوق مربوب فاذا تيقن ذلك علم ما الذي - 00:04:36

يصلح روح ولا يمكن ولا يمكن عقلا ان يدرك الانسان بما او كيف صلاح الروح لماذا لا يمكن للانسان ان يدرك بعقله كيف صلاح الروح لانه لم يشاهد الروح لم يعرف ما - 00:05:07

الروح والقاعدة المطردة عند العقلاء ان ذات الشيء اذا كانت مجهولة فمعرفة علاجه من باب اولى مجيئه. بل انت اذا ذهبت وقلت للطبيب عندي مريض وانت لا تعرف اسمه وعمره وحالته وكذا لن يعرف العلاج. وهو طبيب - 00:05:32

فانت وانا لن نعرف علاج الروح علاج الروح عند من يعرف حقيقة الروح وهو الله جل في علاه يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. تريد العلاج؟ استقم - 00:06:02

استقم اذا استقمت من هنا تدرك لماذا كان الصحابة رضوان الله عليهم احدهم فقيرا بل ليجد مكانا ينام فيه حتى ان بعضهم ربما ينام في المسجد. ويسمى باهل الصفة. ومع هذا تجده من اسعد الناس - 00:06:25

لان حقيقة السعادة فاستقم كما امرت. ولننظر الى العبيد وان لم نرى العبيد اليوم لكن انظر الى نفسك وانت تعمل في مكان ما اذا عملت في هذا المكان ما يريده مسؤولك او مديرك او وكيلك او وزيرك - 00:07:01

تجد انه راضي عليك وانت في سعادة لكن تخيل نفسك كل يوم تتأخر عن الدوام. لا تنجز العمل فكيف سيكون عيشك مع العمل في نكد في نفسك ومع مسئولك فالذي لا يستقيم على دين الله عز وجل - 00:07:32

لم يرظي ربه ولم يرضي نفسه ولذلك قال الله فاستقم كما امرت. بعظ الناس ربما يظن انه مستقيم. كيف حافظ على الصلوات الخمس. والاخر يقول انا مستقيم. كيف؟ يقول انا من اهل الذكر - 00:07:57

يقول انا مستقيم لماذا؟ قال تركت لحيتي قصرت ثوبي هذه جزئيات من الاستقامة. وليس هذا هو المراد في خطاب الله عز وجل بل المراد بالخطاب فاستقم كما امرت لا كما لا تهوى - 00:08:22

فالانسان ربما ربما يوطن نفسه على المحافظة على الصلاة فيصبح الامر عنده عادة وعنده قصور في جوانب اخرى من الدين بسبب انه لم يستقم كما امره الله. وانما استقام كما يهوى - 00:08:50

استقام بذوقه استقام بوجده استقام بعقله ولذلك ايها الاخوة فاستخدم كما امرت. الكاف بمعنى المثل. وما بمعنى الذي اي مثل الذي امرت هيبقى معناتها ان في امر يماثل يبين لنا كيف الاستقامة - 00:09:12

ما هو هذا الامر الذي يماثل ويبين لنا ما هو الاستيقاظ اسمع الى اخره امر الله للمؤمنين ثم اسمع الى ذم الله للكافرين واليهود. يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كاف - 00:09:40

هذه حقيقة الاستقرار ادخلوا في السلم كافة. وكافة لطلاب العلم منصوب على الحالية. اما ان نقول منصوب على الحال من السلم فمعناه ادخلوا في في الاسلام كله يعني يعني لا تتجزأ الاسلام - 00:10:04

تاخذ اللي تبي وتخلي اللي ما تبي. اللي تشتهيه تعمله واللي ما تشتهيه ما تعمل. ترغم نفسك على قبول الاسلام كله عملا اقرار موجود عند كل المسلمين. المسلم اذا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فمن لوازم هذه - 00:10:34

الكلمة الالتزام بكل ما جاء بالشرع لكن المهم العبث. ادخلوا في السلم كافة. وعلى التقدير الثاني ان كافة حال من واو الجماعة ادخلوا اي يا ايها الذين امنوا ادخلوا كلكم - 00:10:59

في الاسلام. لا يكفي ان يكون المستقيم هو فلان وفلان وفلان. كلكم لا بد ان تستقيموا فالامر لا ينفرد به فلان لا يمتاز به فلان انت لا تريد ان تكون من اهل الامتياز - 00:11:24

ازا معنى فاستقم كما امرت اي بقبول الاسلام عمليا كليا. لكنه بحمد الله وتوفيقه وفضله وكرمه وجوده واحسانه مرتبط بالاستطاعة فاتقوا الله ما استطعتم. قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم - 00:11:42

اما في المنهية غير مرتبط بالاستطاعة. لماذا؟ لان المنهيات والمحرمات لست بحاجة فيها بلا الاستطاعة بل فعلها تحتاج الى استطاعة. لا تركها فالتروك لا يحتاج الانسان في تركها الى فعل انما يكفي العزم - 00:12:17

يكفي الحزم واذا اردنا ان نتصور ان هناك استقامة قد قد يدعيها بعض الناس فلننظر الى دعوى ادعاها اناس من الكفار ومن اليهود فزعموا الايمان مثل المنافقين. زعموا انهم مؤمنون - 00:12:45

قال الله عز وجل واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس كما امن الناس يعني على وجه الاستقامة من هؤلاء الناس الذين امنوا على وجه الاستقامة؟ المهجرون والانصار فالله يخاطب المنافقين المدعين للايمان ويقول لهم - 00:13:17

هذا الايمان المدعى غير مقبول حتى يكون كايمان من استقى  بايمان الصحابة وهذا يعني وهذا يعني من الناحية العلمية ان نفهم الشرع بفهمه ومن الناحية العملية ان نطبق العبادات والمعاملات - 00:13:42

كحالهم قد يقول قائل هناك مستجدات المستجدات يرجع فيها الى الراسخين في العلم. ليس نفسه سهل واذا قيل لهم امنوا كما امن

الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا - 00:14:07
ثم انظر الى دعوة بعض اليهود. انهم ادعوا الايمان. فقال الله عز وجل ردا وعلى امثالي فان امنوا بمثل ما امنتم به. انتبه لكلمة مثل وحطها هناك بدل الكاف كما امرت اي مثل ما امرت - 00:14:29
هذا هو المثل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. ولهذا ينبغي الانسان ان يدرك ان حقيقة الاستقامة من الناحية العلمية قبول الاسلام كله ومن الناحية العملية بذل الوسع والجهد والطاقة في - 00:14:58
التعبد والاخلاق كما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه رضوان الله تعالى عليهم ولهذا كان عمر يقول ويحذر لا يكونن احدكم يراوغ روغان الثعلب. لما قرأ بعض التابعين عليه هذه الاية فاستقم كما امرت قال لا يروغ روضان التعب - 00:15:26
ثعلب ماذا يفعل؟ اذا اراد ان يصيد يلتفت يمنة ويسرة فاذا لم يجد شيئا يخافه اقدم. وان وجد شيئا يخافه احجم لهذا المسلم حاله في حقيقة الاستقامة انه لا يختلف - 00:15:59
في الخلوة والجدوى واحد. حاله واحد. يعني انت انت. في في البيت لا تتغير. جاء رجل الى عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال يا ابا عبدالرحمن انا اذا دخلنا على الامراء - 00:16:25
قلنا ومدحنا وفعلنا فاذا خرجنا اغتبناهم فقال يا عبد الله ابن عمر كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق ما يجوز للانسان يغتاب من ورا ويمدح من قدام. انصح من امام ولا تغتب من ورا. انتهت القضية. الدين هذي هي الحقيقة - 00:16:53
الاستقامة تأمل معنى الاستقامة في قصة عبدالله بن عمرو بن العاص في الصحيحين وهو بطوله في مسند الامام احمد لكن لا اذكره وانما اريد وجه الشاهد منه زوجه ابوه وعمره احدى عشر سنة - 00:17:23
احدعشر سنة ثم زار بيته فلم يجد. فقال لزوجته اين بعدك؟ قالت لعله في المسجد. فقال كيف هو؟ قالت نعم الرجل عبد الله قال رجل ها وعمره احدعش بس رجل - 00:17:44
قالت نعم الرجل عبد الله قوام الليل صوام النهار فهم عمرو بن العاص انها تشتكي فنصح ابنه يا ولدي يا كذا يا رجل يا قال له دعني يا ابي هذا رجل شاب وغدا اكبر انشغل لا - 00:18:11
قال فشكاني الى النبي عليه الصلاة والسلام قال فلقيني او لقيته فقال له النبي عليه الصلاة والسلام بلغني انك تختم القرآن كل يوم وليلة قال نعم. قال وبلغني انك تصوم النهار وفي رواية الدهر كله. قال نعم - 00:18:34
ما انت هذا وعمره احدعش سنة قال وبلغني انك تقوم الليل كله تلاوة صوم ويعمل ايه قال فلا تفعل فما زال النبي عليه الصلاة والسلام يعطيه السعة وهو يلح بانه قوي وشاب ورجل ويستطيع - 00:19:00
حتى قال له فاقرأ القرآن في ثلاث ولا تقرأه في اقل من ثلاث طبعا رمظان مستثنى بدالة النصوص الاخرى. فلا تقرأه في اقل من ثلاث ثم قال وصم يوما وافطر يوما ثم امره بقيام داوود - 00:19:28
الشاهد من هذه القصة ان الراوي يقول فكان عبد الله ابن عمرو ابن العاص قد جاوز السبعين ويختم القرآن كل ثلاث ليال. من عمر احدعش الى السبعين. وربما مرض فكان - 00:19:49
فوظوا صومه ويعوض تلاوته يقول اني شوفوا حقيقة الاستقامة. يقول اني اخشى ان اترك شيئا عاهدت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حقيقة الاستقامة استقامة تخلق استقامة خلق. ولذلك لما كانت الاستقامة - 00:20:10
خلقا وتخلقا وتعبدا وذكرا كانت النتيجة العظيمة من قبل الملائكة ثواب من الله جل وعلا. ان الله سبحانه وتعالى يعوض هذا المستقيم بشيء لا يدركه غيره يجده من اول وهلة عند الغرغرة - 00:20:38
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا على ما تقدمون عليه فان استقامتكم سبب لثباتكم. يثبت الله الذين امنوا. في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فالاستقامة سبب للثبات. سبب لان يختم الله عز وجل - 00:21:04
جل للعبد بالصالحة وهذا من معاني قوله جل وعلا فلا تموتن الا وانتم مسلمون كون الانسان يموت مو بايده فكيف رب العزة يقول فلا تموتن الا وانتم مسلمون. قال المفسرون وهو الراجح من اقوالهم اي لا تزالن - 00:21:30

ان التوكيد وليس نون النسوة لا تزالن على الخير وعلى الاستقامة وعلى البر حتى يأتيكم الموت وانتم على ذلك هذا معنى فلا تموتن الا وانتم مسلمون  فاذا كانت الغرغرة تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا - 00:21:55

ولا تحزنوا طيب لا تخافوا على ما تقدمون ولا تحزنوا على ما تركتم ليش ليش الانسان يحزن على ما تراك لان الرجل اذا لم يكن مستقيما يحزن عند الغرغرة لسببه - 00:22:18

الاول انه يحزن انه نسي نصيبه من الدنيا فلم يستخدمها في طاعة الله. فيحسن اشد اما المستقيم فقد جعل وقته ظرفه حياته من والى بطاعة الله  لعل ذكر تذكر عبادة تخلق اخلاق صلة حسنات - 00:22:38

امر بالمعروف نهي عن المنكر. الاحسان الى الناس هذا حياء حياته كما قالت عائشة نعم نوم الاكياس حتى نومه عبادة يقظته عبادة قيامه عبادة بشره عبادة اذا لماذا يحزن؟ لا يحزن. من الذي يحزن؟ من لم يكن مستقيما - 00:23:17

والسبب الثاني ان المستقيم يبشر بالا يحزن ولا تحزنوا ان لا يحزن على ذريته فانه ما دام مستقيما فالله يحافظ ويحفظ ويصون ذريته لذلك قال بعض العلماء اذا اردت ان الله يبارك لك في ذريتك فاستقم كما امرت - 00:23:42

ووالله اني رأيت بعيني امثلة حية لاناس ما كانوا ما كانوا درسوا ما يسمى اليوم بعلم التربية  ولا بفلسفة التربية وانه اولادهم وان اولاد هؤلاء الذين انا اعرفهم وهم قد ماتوا - 00:24:13

اولادهم كانوا صغارا ايتاما لكن والله ينشأهم الله تنشئة حفظة لكتاب الله. مستقيمين على دين الله. ائمة في بيوت الله  تتأمل لا تعرف سببا الا بشارة الملائكة لهم الا تخافوا ولا تحزنوا - 00:24:40

من الذي يحزن؟ الذي يحزن اللي ما هو مستقيم. اول ما يرى الملائكة يقول يا الله! الحين انا عند الغرغرة على منوالي بعد احسن يصيبه الحزن. ولماذا جاء الخطاب؟ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:25:03

جاء الخطاب بالجمع وفي اية فاستقم كما امرت جاء الخطاب بالافراد جاء الخطاب بالافراد ليشمل حالك انت قلبا وقالبا وجاء الخطاب بان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بواو الجمع ولا تخافوا ولا تحزنوا - 00:25:25

لان المسلم اجتماعي بطبعه في الدنيا ثم هو يوم القيامة وعند البشارات لا يكون بمفرده لان الانسان حتى لو اكرم لكن اذا كان بمفرده في الجنة فلن ينعم لان الوحشة - 00:25:50

اوصيكم ولهذا يقولون في ترجمة وفي سيرة ابينا ادم عليه السلام انه لما ادخل الجنة استوحش فلما استوحش خلق الله من ضلعه زوجه زوجه حواء سبحان الله العظيم. اذا لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة - 00:26:10

وهذه ثمرة عظيمة. من ولي المؤمن من ولي المستقيم؟ لا سيما عند الاحتضار لما يرى عالم البرزخ ولي المؤمنين الله مولى الذين امنوا كما جاء في سورة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:38

فان الله ومولاه وجبريل وصالح المؤمنين  هذه ولاية بسبب الاستقامة بسبب الاستقامة. وهذه الولاية تتجلى عندما ترتفع الحجب عن الانسان يكون قدمه في عالم البرزخ وقدمه في عالم الدنيا فيرى ملائكة - 00:27:01

ملائكة تنبيظ الوجوه من البصر جاؤوا يبشرونه. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا. وفي الاخرة في الحياة الدنيا يأنب ضميره اذا زل فيستقيم. في الحياة الدنيا لا يزال الملك يلم وبه حتى يقوم بخير قد تركه - 00:27:31

نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا بالنصر بالتعييد بالعزة المكنة واذا ردا ننظر الى ثمار الاستقامة الجمعية ليس الفردية الفردية ثمراتها يحس بها الانسان. لكن ثمرات الاستقامة الجمعية اسمع الى هذه الاية - 00:27:59

ولو انهم فعلوا ما يوعظون بي لكان خيرا لهم واشد تثبيت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما هذه ثمرات الاستقامة الجمعية الدينية الشرعية العلمية العفوية اما ثمرات الاستقامة الدنيوية ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزلوا من ربهم لا كانوا - 00:28:28

ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم اي شيء اعظم من هذا فاستقم كما امرت. تتبع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا سيما عند

النزاعات والاختلافات فيقول عليه الصلاة والسلام فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا - 00:28:59
يضع قانونا لمن اراد الاستقامة في وقت الفتن تزل الاقدام بوقت الشبهات مدحضة مذلة ماذا يفعل الانسان؟ قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. بمعنى بمعنى ان الدين والايمان هو الذي كان عليه في زمن النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه. الخلفاء الراشدون. وما احدث بعد ذلك - 00:29:24
كوظيفة الى الدين فانه من المحدثات. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور وامر بالسمع والطاعة لولي الامر المسلم. لان في السمع والطاعة صلاح الدنيا. واقامة - 00:30:03
العبادات والطاعات فاستقم كما امرت. لذلك جاء رجل الى النبي عليه الصلاة فقال يا رسول الله اوصي قال قل امنت بالله ثم استقم الاقرار ثم العمل. فحقيقة الاستقامة ليس مجرد التزام - 00:30:28
بل هو زيادة عن معنى الالتزام والتعلم وهو العمل. العمل اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يثبتنا واياكم على الاستقامة حتى نلقاه على الاشتقاق. وان ليبارك في اعمارنا واعمالنا حتى نكون مستقيمين كما يحب وكما يحب ربنا ويرضى. اللهم - 00:30:58
ان على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:31:29